معرض

من المعرض (حسين بيصون)

ثمانون عملاً، صُممت بروح سينوغرافية لا تقسّم اعمال الفنانين في زوايا كل واحدة على حدة، بل اعتمدت تنسيقاً جمالياً تتداخل فيه التجربة المشهدية بحيث تصبح الدلالات متنقلة بصرياً تنقطع هنا وتتواصل هناك

خيالات ترشح من السطوح والبرونز

«شبكات» غاليري المرخية

الدوحة ـ **محمد هديب**

يقدّم غاليري المرخية القطري في موسمه الممتدة على مدار العام مشروعات فنية جماعية تكاد تنفرد بافكارها بين الغاليريات والمؤسسات الفنية المحلية، ومن ذلك المعارض التي تقوم على شكل فني واحد يطرحه الفنانون من زواياهم المختلفة، أو استضافة غاليريات عربية تفتح الطريق للتعرف إلى مدونة بصرية تمثل مسارها الفني عبر عقود.

وبهذا يجيء عنوان المعرض الحالي المقام في مقر الغاليري في كتارا «شبكات 2» حتى 12 سبتمبر/ أيلول المقبل، بالشراكة مع قاعة الزمالك للفن في القاهرة، وقد سبقته العام الماضي الدورة الأولى «شبكات 1» مع غاليري «فري هاند» الدمشقي، علماً بأن التعاون بين المرخية والزمالك أنتج المعارض الماضي معرضاً ضخماً لمسيرة ستين عاماً جمعت اثنتين من علامات التشكيل الاستثنائية في مصر وهما مصطفى عبد المعطي ورباب نمر في معرضهما المشترك «رفقاء عمر».

وبدت هذه التجربة فاتحة شهية، ليكون معرض «شبكات 2» أوسع تمثيلاً لمنتخبات من غاليري الزمالك لاثني عشر فناناً وفنانة، حضرت أعمالهم نيابة عنهم، وفنانين اثنين من قطر. وهم بالتفصيل من مصر مصطفى الرزاز، ورباب نمر وأيمن سعداوي، وجورج فكري إبراهيم، وسام شندي، وسهير العدوي، وفرغلي عبد الحفيظ، ومحمد صبري، ومصطفى عبد المعطي، ومصطفى الفيومي، ونعمت الديواني، وياسمين الحاذق، ومن قطر سلمان المالك وأحمد نوح.

لذا فالصبغة العامة الطاغية هي لقاعة الزمالك المعروفة بالتزامها الشديد والنوعي في المشهد المصري منذ ربع قرن، حتى يمكن القول إن المعرض يضم في إطاره فنانين قطريين والعكس صحيح كذلك.

ولدى المعرض المقام ثمانون عملاً، صممت بروح سينوغرافية لا تقسّم أعمال الفنانين في زوايا كل واحدة على حدة، بل اعتمدت تنسيقاً جمالياً تتداخل فيه التجربة المشهدية بحيث تصبح الدلالات متنقلة بصرياً تنقطع هنا وتتواصل هناك.

وبنظرة أفقية يغدو ممكناً تقسيم المعرض إلى مجالي البرونز واللوحات التشكيلية، وجميعها كانت ذات أحجام صغيرة ومتوسطة، في هذا الفرع من غاليري المرخية في كتارا والأصغر مساحة مقارنة مع المقر الرئيسي في مطافئ - مقر الفنانين كلا الفنانين القطريين المالك ونوح من جيلين من مصر مصطفى الرزاز، ورباب نمر وأيمن سعداوي، وجورج فكري إبراهيم، ونوح نشط في المشهد التشكيلي منذ بضع سنوات، والأخير كانت مساهمته في المعرض بورتريهات تعبيرية محاطة بقصاصات جرائد.

وكانت المناسبة الحالية تجعل المالك المتحدث الوحيد عن جيلين عربيين، معتزاً بوجود أعماله رفقة أسماء شبوخ فن ومنهم مصطفى الرزاز (82 عاماً) الذي ما زال على نشاطه وقدم لوحات هي الأحدث بين المشاركين، وقد كان المالك أحد طلابه إبان دراسته الفن في مصر نهاية السبعينيات.

بدت لوحات الرزاز الصغرى السبع المرسومة بالزيت على الكنفاس في مساحة بقياس 12 × 12 سنتمتراً، ملائمة كما لو أنها بطاقات بريد من مصر القديمة، والعنصر الأساسي فيها رؤوس أحصنة وطيور والوجوه النسائية لونها لون الطين النضيج والعيون واسعة والأنوف نوبية بقصتها المستقيمة. أما سلمان المالك فلوحاته التي تعود إلى عشر سنوات هي طابعه الذي طبع الجزء الأوضح من مساره تحت عنوان «نساء وأشياء أخرى»، ودائماً تبدو الكتلة السوداء ذات الشكل الأنثوي هي المرأة بالعباءة، وهي قادرة على أن تفرض سطوتها اللونية، لتكون الألوان المشرقة مجال «الأشياء الأخرى» من زركشات تحت العباءة وعلى الوجوه وفي الفضاء الذي تتحرك فيه حول الكتلة السوداء.

تتيح رحلة المعرض مجال تأمل جيداً في أربعة عقود من المسارات الفنية طرحت أعمالاً تعود إلى مطلع الثمانينيات، وأخرى من التسعينيات والباقي الأعم منذ السنوات الأخيرة، وخصوصاً سنوات جائحة كورونا. أقدمها تعود إلى مطلع الثمانينيات للفنانة رباب نمر ومصطفى عبد المعطي. في لوحات رباب نمر حبر على ورق استعادة متجددة لهذا المجال بالأسود والأبيض الذي انتجت فيه الكثير من الأعمال، مقابل مسيرتها التي احتفظت بالبنية لونية خاصة. إنها هنا تدخل عالماً يحتاج إلى البحث المضني عن درجات اللون بين الأسود والأبيض. كل ما يلزمها خيوط وذرات سوداء تتحول إلى بشر بوجوه مسطحة تلتقطهم اللوحة من الشارع وبموافقتهم تحبسهم في إطار.

أعمال مصطفى عبد المعطي بعضها مما يعرف بـ«مجموعة روما» بين عامي 1994 و1999، بما فيها من تجريد غنائي من الباستيل، ومعها لوحتان مائيتان تعودان إلى عام 1982، تظهر فيهما رموز كالخطوط الهيروغليفية من مثلثات ودوائر على خط الأفق. وثمّة في أعمال فرغلي عبد الحافظ الستة خطوط تبدو من الوهلة الأولى استكشات أولية للوحات قادمة، أو تمارين على الرسم الكاريكاتيري، غير أنها ليست كذلك. إنها خطوط عريضة تشبه ألعاب الرسم بحركة أو حركتين، ثم ما تلبث أن تملأ الفراغات بوجوه تحمل أشخاصاً وعلامات رمزية وحيوانات.

> تتيح رحلة المعرض تأمل أربعة عقود من المسارات الفنية

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قصائد

صادفتُ تركيّاً في أحد أفلام الرعب

من أين يأتي صوت الشجار؟

عمر شيشمان

نستمعُ إلى أغنية جديدة

خارجًا من الفندق، أعلقُ في بابِ دوّار
صراصيرُ صغيرة أمام المصعد
زجاجٌ متّسخ قد لكمتُه
إلى أين تنظر موظفة الاستقبال تلك
فأنا من أقاومُ الباب خلف الزجاج

صادفتُ تركيًا في أحد أفلام الرعب
طُلب مني أن أترك جوانبي الكوميدية على الطاولة
قلتُ وأنا أدخل: هذا؟ حفنةٌ من البذور
ثم رميتُ ولْأعتي الأخرى في سلّة المهملات.

■■■

هناك شجارٌ في مكان ما

هناك شجارٌ في مكانٍ ما - أسمعُ أصواتهم وحدي
يصلني صوت الشِّجار أولًا - ثم إلى من بجانبي بعد ثلاثين ثانية
يصرخ بعضهم «النجدة» في كلّ مساء -
أسمعهم
طفلٌ أحيانًا قطّة، وأحيانًا كلب - يشاهدون
أما عصافير الحبّ فلا يشاهدون برأيي - هُم في بعدٍ آخر
لا ينسى المشاهدون - لدى الجميع حياة، وذكريات وطفولة
يحملون هذه الذكريات التي تتجسّد مع تذكّرها - ما فائدتها؟

أقولُ في نفسي لو أنني دخلتُ البيوت - أضواء صفراء وبيضاء
الأثاث من دودولُو - والثياب الصيفية تحت السرير
جهازُ التحكّم من نوع السكوتش - والثلّاجة مغناطيسية
أقولُ في نفسي لو أنني أفتحُ الشرفات - وأرميها من النافذة
حينما يصرخ أحدهم النجدة - النجدة
لو أنني أخذ القطة والكلب والطفل - ثم أخرج

هناك شجارٌ في مكانٍ ما - أسمعُ أصواتهم وحدي
تارةً أنظرُ من هذه النافذة - تارةً من الأخرى
من أين يأتي صوت الشجار - لا أعلم
هناك من يطلب النجدة - أسمعهم.

■■■

108

تحرّرتُ من الجاذبية
لا حزنَ ينتابني لفقدان وزني

شاهدتُ الأرض من خلال ثقب سفينة الفضاء
يضيء محيطه القمر الجميل
رأيتُ أشعة الشمس تخترقُ الغلاف الجوي
واحدةً تلو الأخرى
الفضاء مظلم، والنجوم تتلألأ
كم أتمنى عناقكم
أصدقائي، الذين لم ألتقِ بهم أبدًا

الغرباء، أقربُ الناس، وأكثرهم قيمة

لا حزن ينتابني لفقدان وزني
شاهدتُ الأرض من خلال ثقب سفينة الفضاء
وأشعة الشمس تخترق الغلاف الجوي

لا حزن ينتابني
لفقدان وزني

الفضاء كان مظلمًا.

■■■

تفوحُ رائحته

معرفةُ أحدهم
بغفف
أذكرُ كم هو مضجر
مظلّته هناك، والأخرى في سليم باشا، ها
هو الأمر دائمًا كما هو

مهووسٌ بالجنس
أو عديم الجنس
ألا وسيط بينهما

ما أسوأ التفاوت الجنسي!
توقّعْ كل شيء
الكتب التي تمنح لقب القرّاء الجيدين

براودني النوم في منتصف الليل
وجدتُ نفسي حينما حاولتُ تصوير أفكاري.

(ترجمة عن التركية: أحمد جبو حسن)

عمر شيشمان

بطاقة

Ömer Şişman شاعر وناقد تركي من مواليد إسطنبول عام 1980. بدأ كتابة الشعر في الخامسة عشرة ونُشرت قصيدته الأولى في مجلة فارليك عام 2001. تخرّج في جامعة مرمرة في قسم إدارة الأعمال. ظهرت قصائده بشكل أساسي في مجلة هيفيس، هو أحد الأسماء الرئيسية في الحركة الشعرية التي ظهرت في الشعر التركي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي تُعرَف باسم الشعر الملموس والشعر المناهض للغنائية والشعر التجريبي، والذي يُعتبَر من أهم التطورات في الشعر التركي.

يُعرَف شعر شيشمان بألعابه اللغوية واستخدامه للكلمات بمعانٍ مختلفة وخروجه عن اللغة المألوفة باستخدام الكلمات والحروف الناقصة لإنشاء لغة وأسلوب فريدين. يجمع شعره بين عناصر الحياة اليومية والثقافة الشعبية والاستفسارات الفلسفيّة. في إحدى مقابلاته، تلقّى شيشمان السؤال التالي: أثناء قراءة قصائدك، يبدو أن هناك خلفية ذهنية مرهقة من الكلمات ومن اللغة بشكل عام. فهل مفهوم السرد الكلاسيكي والجماليّات عبثي في إدراكك للشعر؟، ليجيب شيشمان: «بالتأكيد ليس عبثًا، إذا قلتُ إنه عبثي، فسيتعيّن عليّ تجاهل العديد من الكتّاب والشعراء الذين أحبهم. ومع ذلك، هناك شيءٌ ما، فكتابة قصائد ذات صفحة واحدة تشبه خطوط أبولينير، في هذه الأيام، هو أمرٌ غريبٌ ومصطنع، تمامًا مثل كتابة شيء مئة مرّة بنفس الأساليب الكلاسيكية دون إضافة أي شيء من عنده». نال شيشمان العديد من الجوائز، أبرزها: جائزة بهجت نجاتيغل للشعر في 2006، جائزة يونس إمره للشعر 2011، وجائزة علي إسماعيل كوركماز للشعر 2014.

إطلالة

إخفاق العالم

فوّاز حداد

في كلّ مرّة يفشل فيها «مجلس الأمن» في اتّخاذ قرار حازم بشأن القضية الفلسطينية، يسجّل موقفاً، لا يفتأ يتكرّر، كذلك الحكومات الأوروبية، ولن نقول الحكومات العربية، لأنه لم تعُد لديها أيّة سياسة علنية تجاهها، سياساتها في الخفاء، فهُم بالانتظار، لا يتجرّأون على إعلان مواقفهم الحقيقية، وهو نوع من «الحكمة»، تبقيهم على قيد البقاء، بينما لدى غيرهم من الدول سياسة معلنة، لجرّد الإعلان، وهي حلّ الدولتين، مع ادّعائهم عدم تخلّيهم عن عملية السلام، وأوّلهم أميركا، لكنّهم لا يشرعون فيها بشكل جدّي، وكأنه ليس هناك شعب مُحاصر يخضع لمعاملة عنصرية وقمع مستمرّين منذ نحو ثلاثة أرباع القرن، تُنهب أرضه بموجب قانون إسرائيلي جائر يتعارض مع القانون الدولي، ويسجلّ كل عام احتلال المزيد من الأراضي، ومنذ عشرة أشهر حرب إبادة على مدار الساعة.

حتى الآن، على سبيل المثال، ما الذي يفعله المجتمع الدولي إزاء سياسة التطهير العرقي؟ لم يفعل شيئاً، كلّ هذه الأفعال تُمارَس حسب سياسة مستمرّة مسكوت عنها، تنفي حقيقة وجود دولة فلسطين حتى في المستقبل البعيد لا المنظور.

هذا التعامي المتكرّر يُرسل في كلّ مرّة رسالة واضحة إلى الحكومات الإسرائيلية المُتعاقبة المتطرّفة غالباً، بأنّه ليس هناك من عقاب على جرائمها، ما سمح لها في غزّة بممارسة إبادة وحشية منقطعة النظير تحت أبصار العالَم، إذ لم تعُد تستثني شيئاً، وتعتبر جرائم حرب بامتياز، بارتفاع عدد القتلى، طاول عائلات بكاملها، لم يعُد لها أثرٌ إلّا في قيود السجلّات المدنية إن لم تحرق هي الأخرى، وقصف دمّر الأحياء، والمستشفيات والمكتبات والمدارس والآثار والجمعيّات الخيرية والبنية التحتية من كهرباء، وشبكة مياه، ومنع المساعدات من غذاء، وحليب أطفال وأدوية... ما يعتبر عملية إعدام كامل للوجود الفلسطيني. مع هذا، على الرغم من النشاط الدبلوماسي الأميركي والأوروبيّ، الذي كان مجرّد حراك لإقناع العالم بأنهم يفعلون شيئاً ما، بينما كانوا لا يفعلون شيئاً في انتظار أن تُنهي «إسرائيل» فعل الإبادة، بينما كانوا يزوّدونها بالسلاح ويحضّونها على القيام بالمهمّة بأسرع وقت، كي يخفّفوا من الانتقادات حول مشاركتهم في الحرب، ومحاولة دفع «إسرائيل» لانتهاز الفرصة ما دام أنها ستفلت من أي عقاب، حتى أنّ «محكمة العدل الدولية» و«محكمة الجنايات»، باتتا مهدّدتين من بطش الأميركان والإسرائيليّين، ربما كانت السابقة الأولى في تاريخ المحاكم الدولية. هذا ما يغذّي التطرّف الإسرائيلي، ولا يردع مجانين الاستيطان عن الاعتداء على الفلسطينيّين ومُمتلكاتهم.

هذه إحدى فترات التاريخ غير العادلة بشكل واضح، التي لا تسمح باتخاذ إجراءات كفيلة بتصحيح الانتهاكات المروّعة لحقوق الإنسان، وتبريرها في ما بعد بالاعتراف بأنه كان ثمّة تقصير، أو نقص في المعلومات، لكن في المرّة القادمة، أي في المجازر القادمة، لن يتورّعوا عن القيام بالمزيد، ولا يحتاجون إلى تبرير، وإذا حاولوا استخلاص الدروس، فبلا جدوى.

غزّة اليوم، فترة كاشفة وحرجة جدّاً، ماذا يقول التاريخ، أو ما الدرس الذي يعلّمنا إياه؟ هناك الكثير، ولا نجهله، لن يستفيد منه حسب المعتاد سوى المتطرّفين والمجرمين، في تطوير آلة القمع والقتل، توفّر لهم الحماية مصالح الدول الكبرى... وأيضاً عجز القوانين.

ليست المشكلة مع التاريخ، مهما كان مُجحفاً، إذ لا يفعل شيئاً، وحتى في حال الإدانة، يُعيد سادة العالم أخطاءهم وجرائمهم، بتعقّد العمى، لذلك التاريخ سلسلة من الإحباطات. منذ بدايات النهب الاستعماري ثم الصهيوني لفلسطين، تلاحقت الإدانات، ماذا قدّمت؟ لا شيء، القوّة هي التي تحكم. بالتالي، ماذا يكون التاريخ؟ لن يزيد عن صفحات باردة رغم ما تغصّ به من آلام. وإذا كان عاجزاً، فلأنه لا يصنع نفسه، البشر هُم الذين يصنعونه، ولا يفسّره سوى إخفاق العالم.

(روائي من سورية)

صوت جديد

كلّ من يعنيه العدل يُناصر قضيّة فلسطين

صفوف الدوغان

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

الرياض ـ **العربي الجديد**

صفوف الدوغان

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟
لا شكّ في أنّ كلّ من يهمّه العدل سوف يقفُ مناصراً لقضيّتنا القديمة المتجدّدة، لذا؛ فإنّ الهاجس المُقلق هو التحوّل من عدالة القضيّة إلى مناقشات جانبيّة وتبادل ملامات.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟
لا أحبّذ تشبيه الكتابة بفعل الموضة، هل هنالك حروفٌ جديدة؟ البناء والأسلوب هُما عماد الكتابة الجيّدة، هذا فهمي لكلّ كتابة.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه؟ وما هي هذه الملامح؟
لا بُدّ أن أكون جزءاً من أحد، وجزءاً من جيل. أظنُّ أنّ أبرز ملامحنا هي الضياع والتشتّت. خرجنا من المركز/ الهامش نحو العمق البطء/ السطحي السريع، من القضايا الكبرى والجماعيّة نحو قضايا عادية والفردانية وما إلى ذلك.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟
على الأغلب لا علاقة شخصية، لكن من خلال كتاباتهم فأنا أكنُّ لهم كلّ تقدير واحترام، فهُم رموز.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟
أعرفهم ولا يعرفونني.

■ كيف صدر كتابك الأول؟ وكم كان عمرك؟
صدر عبر مسابقة أقامتها «دار أثر للنشر والتوزيع» في المملكة العربيّة السعوديّة، تخصّ الروايات غير المنشورة، حصلتُ على المركز الثاني، وكان عمري حينها ثلاثين سنة.

■ أين تنشر؟
في الفضاء الإلكتروني فقط.

■ كيف تقرأ؟ وكيف تصف علاقتك مع القراءة، منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟
أقرأ بتركيز عالٍ الكتب الدسمة، والكتب السطحيّة أمرُّ عليها سريعاً، نادراً جدّاً ما أترك كتاباً دون الانتهاء منه، أعيد قراءة الكتب التي تُعجبني مراراً بلا ملل، استمتعتُ بالكتب الصعبة. أصف قراءتي بين المخطّطة والعشوائيّة.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟
لا.

■ كيف تنظر إلى الترجمة؟ وهل لديك رغبة في أن تُترجَم أعمالُك؟
للبشريّة اختراعات تفخر بها، أولها: الكهرباء، ثانيها: الترجمة، وتأتي الأشياء الأخرى لاحقاً. بالتأكيد لديّ رغبة في ترجمة أعمالي، شرط أن يكون عملي مفخرةً للغتي، وبيئتي، وبلادي.

■ ماذا تكتب الآن؟ وما هو إصدارك القادم؟
أستغرق وقتاً طويلاً في إيجاد الفكرة والطريقة المناسبة لمعالجتها، ولو وجدتها فالكتابة تحدث بلا إبطاء غالباً، حالياً لدي نيّة «فكرة» كتابة سيناريو فيلم، ولا أدري هل أستمرّ أم لا.

بطاقة

كاتب من مواليد عام 1984 في مدينة الموصل شمالي العراق، ويقيم في المملكة العربية السعودية. صدر له في الرواية: «متشمّساً كالصخرة» (2014)، و«شياطين الجنّة» (2024)، و«أعراس الكُرة الأرضيّة» كتاب شذرات لأهمّ ما قاله الروائي العراقي الراحل حسن مطلك (2022).

فعاليات

4 سنوات على جريمة المرفأ: فجوة العدالة تتعمّق عنوان ندوة تُنظّمها «المفكّرة القانونية» في Station Beirut عند السادسة من مساء الرابع من آب/ اغسطس المُقبل، في محاولة لقراءة مآلات التحقيق في انفجار مرفأ بيروت. يُشارك في النّدوة: **غيدة فرنجية**، و**نزار صاغية**، و**آية مجذوب**، و**ماريانا فادوليان**، و**ملحم خلف**.

عند الثالثة من مساء الثلاثاء المُقبل، يُفتتح في «مكتبة الإسكندرية» معرض جماعي بعنوان **أوّل مرّة**، ويتواصل حتى 21 آب/ اغسطس المُقبل، بمشاركة 15 فنّانة وفنّاناً من الإسكندرية والقاهرة والغربية والدقهلية والمنيا والبحر الاحمر، يعرضون أعمالهم في مجالات التصوير والحفر والرسم والنحت والتصوير.

يُفتتح، عند السابعة من مساء اليوم الثلاثاء، في «غاليري زاوية» برام الله، معرض **تشريح السيطرة** للتشكيلي الفلسطيني **محمود الحاج** (1990/ الصورة). يتألّف المعرض من مجموعة مشاريع أُنجزت في الأعوام الماضية، باستخدام الوسائط الرقمية والكولاج والصور الفوتوغرافية، بهدف استكشاف العلاقة بين عُنف المستعمر وآليات الهيمنة.

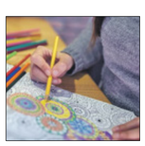

تنتظم، عند الخامسة من مساء الجمعة المُقبل، في فضاء «جدل» بعمّان **ورشة التلوين التعبيري** من تقديم **لمى الشرايعة**. تتضمّن الورشة ثلاثة محاور: مقدّمة عن التعبير بالفنّ وكيفيّة انعكاسه على الذات، والتعرّف على الطُرُق والتقنيات المساهِمة في تفريغ الأفكار، وفهم آلية عمل نظام الحماية الخاصّ بالعقل.